ديوان السليمانيات

(نقائض شعرية)

حوارٌ شِعريُ بين هِندٍ وزَيد!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

حوار شعري بين هند وزيد!

(كلما التزم المرء بالحق بأدلته كلما عصمه الله من الزلل!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

مستهترة أنتِ يا هند!

(زيدٌ وهند ابتليا كزوجين بأنْ قبلت هند بأن تكون صورها عند الآخرين! الأمر الذي أغضب عليها زوجها الغيور زيد! فذكّرها بالله وخوفها بالنار وقدم الدليل تلو الدليل على حُرمة ذلك ، فما استكانت هندٌ لربها وما تضرعت ، بل جادلت بالباطل لتدحض به الحق! فتخيلت زيداً يعظها بالحق فكانت قصيدة: (مستهترة أنت يا هند!) ، وتخيلت هنداً يرد عليه بالباطل فكانت القصيدة التي تليها وهي: (بل أنت المستهتر يا زيد)! ونقدم بين يدي القصيدتين ببيان حرمة الصور والتصوير إلا من ضرورة! لقد كانت الصور للضرورة في الأوراق الرسمية. وعِشنا وعاش معنا المسلمون الآخرون على هذا الأساس. وكان الأساس في ذلك حرمة التصوير. ومع التقنيات الحديثة كان على كل مسلم ومسلمة الاحتياط والحذر من الوقوع في فخ التصوير. فكم من صورة خربت بيتا عامراً! وكم من صورة كانت طريقاً ممهداً لجريمة قتلٍ! وكم من صورة أفسدت ذات بين قبيلتين وأكثر. ومنذ سنين عدداً كتبتُ قصيدة بعنوان: (عفواً أرسلتْ صورتها فقط!) تضرب على ذات الوتر. واليوم أعيش مع ذكريات (هند) تلك الزوجة المستهترة التي كانت على الجادة من أمر الدين ، وكان لها لون اجتهادٍ في الإسلام. فإذا بها تنتكسُ وتخربُ بيتها بيدها ، وتهملُ شعائر دينها وطاعة زوجها الذي لطالما كان حريصا على أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر. وكان قد حذرها من التصوير وبيّن لها حُرمته غير مرة. ولأنها أصبحت بعد التردي الخطير الذي آلت إليه تغلب حب الناس على حب الإسلام كتاباً وسُنة ، أقبلتْ بشراهةٍ على الصور وأباحت لنفسها التقاطها. فأخذ الجميعُ يصورونها ويحتفظون بالصور. وبعد حين علم زوجُها الذي كان يعاملها بحسن النية بأن لها صوراً هنا وهناك. ولم يكن مانع أن تصل الصور إلى غرمائه الثلاثة عليها. أولئك الذين احتالوا كل الحِيل للزواج منها. ومسكين جداً ذلك العريس الذي يكون له على عروسه غريم وغريمان وثلاثة. وأخذ الزوجُ البائسُ يرسل إلى الكل بالبراءة من الصور ولزم الدعاء عليهم وأعلن ذلك لهم وأشهره سيفاً في وجوههم. ولكن دون جدوى ، كأن الصور أحب إليهم من الله الذي يزعمون أنهم يعبدونه. ووقف الزوج المسكين حائراً في الأمر: ما هل عساه يفعل؟ أيطلقها بعد أن اشتهرتِ الصور عند القاصي والداني من المحارم ومن غير المحارم؟ أيبقي عليها ويتزوجُ أخرى ليبدأ من جديدٍ بزوجةٍ جديدةٍ وعُرس جديد؟ ولا تزال الكُرة في أرجل الاعبين والله أعلم بالنتيجة! وقد جاء في حكم اقتناء الصور للذكرى في فتاوى اللجنة الدائمة 1/456-457 ما نصه: (الأصل في تصوير كلّ ما فيه روح من الإنسان وسائر الحيوانات ، أنه حرام ، سواء كانت الصور مُجَسّمة أم مَرْسُوماً على ورقة أو قماش أو جدران ونحوها ، أم كانت صوراً شَمْسِية (ملتقطة بالكاميرا) ، لما ثبت

في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك ، وتوعد فاعله بالعذاب الأليم ، ولأنها عهد جنسها ، أنه ذريعة إلى الشرك بالله بالمُثُول أمامها ، والخضوع لها ، والتقرب إليها وإعظامها إعظاماً لا يليق إلا بالله تعالى ، ولما فيه من مضاهاة خلق الله ، ولما في بعضها من الفتن ، كَصُوَرِ المُمَثِّلات والنِّساء العاريات ، ومن يُسَمَّين ملكات جمال. ومن الأحاديث التي وردت في تحريمها وذلك أنها من الكبائر حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من صَوَّر صورة في الدنيا ، كُلِّف أن يَنْفُخ فيها الرُّوح يوم القيامة وليس بنافخ). رواه البخاري ومسلم وحديثه أيضاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (كل مُصَوِّر في النار ، يُجْعَل له بكل صورة صَوَّرها نفساً فَتُعَذِّبه في جهنم). قال ابن عباس: "فإن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشَّجر وما لا نفس له". رواه البخاري ومسلم. فدلت عموم الأحاديث على تحريم تصوير كل ما فيه روح مطلقا).هـ. قال ابن عثيمين – حفظه الله - لما سُئِلَ عن الصُّوَر: التَّصْوِير لهذا الغرض مُحَرَّم ولا يجوز ، وذلك لأنّ اقْتِنَاءَ الصُّور للذِّكْرَى حرام ، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لا تَدْخُلُ الملائكة بَيْتاً فيه صورة). رواه البخاري ، وما لا تدخله الملائكة لا خير فيه. ومَن نَسَبَ إلينا أن المحرَّم مِن الصُّوَر هو المجسَّم ، وأنَّ غيرَ ذٰلك غيرُ حرامٍ ؛ فقد كَذَب علينا ، ونحن نرىٰ أنه لا يجوز لبسُ ما فيه صورةٌ ، سواء كان مِن لباسِ الصغارِ أو من لباس الكبار ، وأنه لا يجوز اقتناءُ الصور للذكرىٰ أو غيرِها ، إلا ما دعت الضرورةُ أو الحاجةُ إليه ، مثل التابِعيّة والرُّخصة. والله الموفق".هـ. ثم أضاف الشيخ في فتوى أخرى لصحفي: "ولٰكن ينبغي أن يقال: ما هو الغرض من هٰذا العمل؟ إذا كان الغرضُ شيئًا مباحًا ؛ صار هٰذا العملُ مباحًا بإباحةِ الغرض المقصود منه ، وإذا كان الغرضُ غيرَ مباح ؛ صار هٰذا العملُ حرامًا ، لا لأنه مِن التصوير ، ولٰكن لأنه قُصد به شيء حرام. وتصوير النساء على صفحات الجرائد والمجلات ، ولم أستطرد بذكر الأمثلة الجمة اكتفاءً بالقاعدة الآنفة الذكر ، وهي أنه متى كان الغرضُ مباحًا كان هٰذا العمل مباحًا ، ومتى كان الغرضُ غيرَ مباح كان هٰذا العمل حرامًا. وأذكر الآن مِن الأمثلة المباحة: أن يقصد بهٰذا التصوير ما تدعو الحاجة إلىٰ إثباته كإثبات الشخصية ، والحادثة المرورية والجنائية ، والتنفيذية ، مثل أن يطلب منه تنفيذ شيء فيقوم بهٰذا التصوير لإثباته. ومن الأمثلة المحرمة: - التصوير للذكرىٰ ، كتصوير الأصدقاء ، وحفلات الزواج ونحوها ؛ لأن ذٰلك يستلزم اقتناء الصور بلا حاجة وهو حرام ؛ لأنه ثبت عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة. ومن ذٰلك أن يحتفظ بصورة ميت حبيب إليه كأبيه وأمه وأخيه يطالعها بين الحين والآخر ؛ لأن ذٰلك يجدد الأحزان عليه ، ويوجب تعلق قلبه بالميت. 2- التصوير للتمتع النفسي أو التلذذ الجنسي برؤية الصورة ؛ لأن ذٰلك يجر إلى السوء الفاحشة. والواجب علىٰ

مَن عنده شيء مِن هٰذه الصور لهٰذه الأغراض ، أن يقوم بإتلافها لئلا يلحقه الإثم باقتنائها. ومن أعطاه الله فهمًا فسوف يتمكن من تطبيق بقية الصور على هٰذه القاعدة".هـ. وسئل رَحِمَهُ اللهُ عن حكم لبس الثياب التي فيها صورة حيوان أو إنسان؟ فأجاب بقوله: لا يجوز للإنسان أبداً أن يلبس ثيابًا فيها صورة حيوان أو إنسان ، ولا يجوز أيضًا أن يلبس غترة أو شماغًا أو ما أشبه ذٰلك وفيه صورة إنسان أو حيوان ، وذٰلك لأن النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ثبت عنه أنه قال: «إِنَّ المَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ». ولهٰذا لا نرىٰ لأحد أن يقتني الصور للذكرىٰ كما يقولون ، وأن مَن عنده صور للذكرىٰ فإن الواجب عليه أن يتلفها ؛ سواء كان قد وضعها على الجدار ، أو وضعها في ألبوم ، أو في غير ذٰلك ؛ لأن بقاءها يقتضي حرمان أهل البيت من دخول الملائكة بيتهم. وهٰذا الحديث الذي أشرتُ إليه قد صح عن النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ".هـ. وسئل رَحِمَهُ اللهُ عن نشر صور المشَوَّهِين؟ فأجاب رَحِمَهُ اللهُ بقوله: نشر صور المشوهين المسلمين مصلحة في الحقيقة ، وهي أنها توجب اندفاع الناس بالتبرع لهم ، لٰكن أقول: إنَّ هٰذا قد يحصل بدون نشر هٰذه الأشياء ، أو ربما يمكن أن نضع شيئًا على الوجه بحيث لا يتبين الرأس ؛ لأن الرأس إذا قطع لا تبقىٰ صورة ، كما جاء في الحديث «أنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا وَلَا قَبْرًا [مُشْرِفًا] إِلَّا سَوَّيْتَهُ» ، وهٰذا ظاهِرُه أنَّ المراد بالصورةِ حتىٰ صورة التلوينِ وإن لم يكن لها ظلٌّ ؛ لأنه لم يقل: إلا كسرتَها! والطمس إنما يكون لما كان ملونًا. وكذٰلك أيضًا حديث عائشة – رضي الله عنها ـ في البخاري حينما دخل ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ فوجد نمرقة فيها صورة ، فوقف على الباب ، وعرفت في وجهه الكراهية ، وقال ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ: «إنّ أصحاب هؤلاء الصُّور يُعَذَّبون» ، فهٰذا دليل علىٰ أنه يشمل الصورة التي لها ظلّ والتي ليس لها ظلّ ، وهٰذا هو الصحيح".هـ. وأضاف في الرد على الإثم الذي يلحق المرء إذا فعل ذلك أهله: ولا إثم على السائل في حال احتفاظ أخواته وعماته بهذه الصور ، والواجب عليه بيان الحكم الشرعي لهم ، ونصحهم بالتخلص منها ، وطلب الصور التي تخصك منهم ، فإن أبوا فلا شيء عليك. وأما الصور التي على الجوال وفي أجهزة الحاسب ، وما يصور بالفيديو ، لا تأخذ حكم الصور الفوتوغرافية ، لعدم ثباتها ، وبقائها ، إلا أن تُخرج وتطبع ، وعليه فلا حرج في الاحتفاظ بها على الجوال ، ما لم تكن مشتملة على شيء محرّم ، كما لو كانت صوراً لنساء. والحقيقة أن شيوع صور زوجة ما بين المحارم وغير المحارم يعد نوعاً من أنواع الخيانة الزوجية! ومن تتصور اليوم أن الخيانة فقط تكون في العِرض فلا شك أنها جاهلة ، وإن كانت الصور لون من ألوان خيانة العرض! في صفحة (نحن العرب) جاء بشأن أنواع الخيانة الزوجية ما نصه بتصرف: (الخيانة قد تكون في إفشاء السر ، وقد تكون في المال ، وقد تكون في الأولاد ، وقد تكون خيانة في الجسد. أما خيانة

إفشاء السر: فقد حذر منه رسول الله بقوله: [إن من شر الناس الرجل يُفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها]. فقالت إحدى النساء: يا رسول الله بعضهن تفعل! "أي تفشي سر زوجها لصديقتها" ، فقال: [إنما مثلها كمثل رجل واقع امرأته على قارعة الطريق وجعل الناس ينظرون إليهما] ، وأقل خيانة في هذا النوع: أن تتحدث المرأة (أو الرجل) عن زوجها في غيبته بسخرية أو تسبه أو تسكت عن ذمّه ولا ترد غيبته. وأما خيانة المال: فقد حذر منه النبي أيضاً فلا يجوز للمرأة أن تعطي لأهلها من مال زوجها أو تتصدق منه إلا بإذنه. وأما الخيانة في الأولاد: ونقصد به إهمال تربيتهم أو السكوت والتستر على أخطائهم. وقد تكون الخيانة قُبلات أو لقاءات ، وقد تكون خيانة الزنا كما في الحديث: [كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا لا محالة ، فالعين تزني وزناها النظر ، والأذن تزني وزناها السمع ، واليد تزني وزناها البطش ، والقلب يشتهي ويتمنى ، والفرج يصدق هذا أو يكذبه]. رواه أصحاب السنن. وعموماً فالمرأة حقيقة أشد مادة امتحانية في دنيا الرجل ، وكم أهلكت الشهوة الجنسية أمماً سابقة ومماليك كانت زاهرة ، وأسقطت ملوكاً وأباطرة ، وفيها قال رسول الله في الحديث المتفق عليه: [ما تركت فتنة بعدي أضرّ على الرجال من النساء].هـ. والذي أراه بعد هذه الاستشهادات أن صورها عند الآخرين بعلمها يعد هذا من قبيل خيانتها وعدم حفظها لنفسها عندما غاب عنها زوجها (وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله)! إذ لو كان حاضراً ما كان ذلك! تخيلت ذلك الزوج يُعاتب هنداً زوجته ويوبخها على ما أتت فأنشدتُ من شعري هذه القصيدة.)

هـدمتِ الـذي بينـي وبينـكِ يـا (هنـدُ) ... وأوقـدتِ نـاراً هـاجَ مِـن جوفهـا الصـهدُ

وأشـهرتِ سـيفاً ، لـيس يُـدفعُ ضـربُه ... وقـد كـان مأمونـاً ، يُخبئـه الغمـد

وراهنـتِ أعـدائي علـى قتـل عِزتـي ... ووأدِ شُـموخي بعـد أن نجـحَ الكيـد

وأسـرفتِ فـي كيـل الأذى دون رحمـةٍ ... وكـان علـى حُسّـادنا الكـيُّ والفصـد

وأمعنـت - فـي الإذلال - دون هـوادةٍ ... إلـى أن دهَـى الـنفسَ المجندلـة الوَجـد

وأدخلتِنـي حربـاً تُمـزق مُهجتـي ... تطـولُ وتستشـري ، فلـيس لهـا حَـد

وأغرقتِنـي فـي بحـر تِيـهٍ وحَيـرةٍ ... وبـات عُبـابُ المـاء - مِـن فوقنـا - يعـدو

وألقيتِنـي والبيـتَ والطفـلَ مِـن عَـل ... ومِـن بعـدها - مِـن فـوْره - انهـدمَ الطـود

غريمـي عليـكِ اليـومَ يخلـو بصـورةٍ ... وتُشـجيه فحواهـا ، وفـي حُسـنها يشـدو

ويَطـــربُ أن جاءتـــه أنـــدى غنيمـــةٍ ... علـــى طبـــق التســـريب هينـــة تبـــدو

يُكحّـــلُ عينـــيْ جـــائع ، لـــيس يســـتحي ... بعِـــرض تملـــى الشِـــيبُ ســـلواه والمُـــرد!

ويُوسِـــعُ أنـــفَ الوغـــد شـــمّاً يَشـــوقه ... لربّـــة حُســـن ، لـــم يَـــزرْ عقلَهـــا الرشـــد!

ويَســـعد بالحُســـن اشـــتهاه فنالـــه ... رخيصـــاً بـــلا جهـــدٍ ، وأنـــى – لـــه - الجُهـــد

ويَفـــرح أن صـــارت أمانيـــه واقعـــاً ... وللهـــاتف المســـتملح الشـــكرُ والحمـــد!

ويـــدعو رفـــاقَ الـــدرب كـــي يتفرجـــوا ... علـــى غـــادةٍ ريانـــةٍ ، وجههـــا يشـــدو

يقـــول: هلمـــوا شـــرّفتنا صـــبية ... علينـــا صِـــباها كـــم يـــروحُ ، وكـــم يغـــدو!

وقـــد يرســـلُ الألبـــومَ دون تـــورّع ... لمـــن يشـــتهي ، أو للـــذي – عنـــده - نقـــد

إذا لـــم يصـــنْ حُـــرٌ مِـــن الوَحـــل -ِرضـــه ... تدنســـه فوضـــى ، العزيـــز - بهـــا - عبـــد

وكـــم قلـــتُ: يـــا هنـــدُ اســـتفيقي وحـــاذري ... فمـــا اســـتمعتْ للنصـــح بُحـــتُ بـــه (هنـــد)!

ولا أنصـــتتْ للـــوعظ ، يحمـــي صِـــيانها ... ولا زايلـــتْ مَكـــراً يمـــوجُ ، ويَمتـــد

ولا أذعنـــتْ للحـــق ، يُصـــلحُ شـــأنها ... ولا ســـربلتها فـــي النـــزال القنـــا المُلـــد!

فيـــا ليتهـــا إذ أبـــدتِ الوجـــهَ للـــورى ... قـــد اعتبـــرتْ بالضـــنك ، يورثـــه العِنـــد

وهـــل هـــان وجـــهٌ زيّـــن الســـترُ حُســـنه ... لتكشـــفه هنـــدٌ ، فيُبصـــره الوَغـــد؟!

ألا إن بطـــن الأرض أولـــى بزوجهـــا ... مِـــن الظهـــر ، إن ظلـــت بـــذلك تعتـــد!

فلـــيس بـــديوثٍ ، ولـــيس بهـــازل ... ولـــيس الـــذي تُقصـــيه عـــن شَـــرعه (دَعـــد)

ولـــيس الـــذي تغريـــه ســـاقطة النســـا ... ولـــيس الـــذي يفـــري مشـــاعرَه قـــد!

ولا تجتنـــي أنثـــى حِجـــاه بمَيســـها ... ولـــيس الـــذي يكبـــو ، فيَصـــرعُه نهـــد!

ولـــيس الـــذي تُغويـــه حَســـنا تغنجـــتْ ... وجمّلهـــا الوجـــهُ الصـــبوحُ ، أو الزنـــد

ألـــم نتفـــقْ يـــا هنـــد أن ننصـــر الهُـــدى ... ليُســـعفنا - بالرشـــد - خالقنـــا الفـــرد؟

ألـــم نلتـــزمْ بـــالحق والعـــدل جُهـــدنا ... ووقرنـــا (عمـــروٌ) ، وشـــادَ بنـــا (زيـــد)؟

وكنـــا - لأهلينـــا - مثـــالاً وقـــدوة ... وكـــان - لنـــا - عـــزمٌ يؤيـــدُه عهـــد؟!

ألـــم نـــدرس الـــدينَ الحنيـــف مَحبـــة ... وقرْبـــى إلـــى المـــولى ، وكـــان لنـــا جهـــد؟

ألـــم نقـــرأ القـــرآن غضـــاً مُـــرتلاً ... فأشـــرقتِ التقـــوى ، وداعبنـــا الســـعد؟

ألـــم نفتخـــرْ رَدحـــاً بسُـــنة (أحمـــدٍ) ... وكانـــت لنـــا رِدءاً ، ونحـــن لهـــا جنـــد؟

ألـــم نغتـــربْ عـــن دَارنـــا ودِيارنـــا ... فقـــد عمـــتِ البلـــوى ، وضـــاقتْ بنـــا البُلـــد؟

وعشـــنا بـــلاءاتٍ ، وخضـــنا غِمارهـــا ... فمـــا دمعـــتْ عـــينٌ ، ولا خـــيّم الوَجـــد؟

وكانـــت لنـــا - فـــي المـــدلهمات - عـــزة ... وتلـــك مســـاعينا تســـنمها المجـــد؟

لمـــاذا التـــدني بالتصـــاوير ، لـــم تكـــنْ ... لقـــانون أقـــوام هـــي الشـــرط والقيـــد؟

تقـــولين: للـــذكرى! فقلـــت: ســـفاهة ... ومفلســـة تهـــذي ، ومـــاذا هـــو القصـــد؟!

ومـــا الـــذكرياتُ الهـــوجُ إن أشـــهرَ الخَطـــا ... حُســـاماً علـــى وحـــي الســـما ســـله الغمـــد؟

وهـــل ذكريـــاتٌ تســـتهينُ بـــدِيننا؟ ... وهـــل مخلـــصٌ - نحـــو الترهـــل - يرتـــد؟

وكـــم صـــورةٍ أودتْ ببيـــتِ أشـــاوس ... ليغـــدوَ بيتـــاً - للعبـــاقرة - اللحـــد!

وللـــذكريات الغـــرّ أنـــواعُ جمّـــة ... تجـــاوزتِ التصـــويرَ يغبطهـــا المَجـــد

فمنهـــا كليمـــاتٌ تُصـــحّحُ دربنـــا! ... تَخللهـــا النســـرينُ والفـــلُ والـــوَرد

ومنهـــا تجاريـــبٌ تُنقـــي مســـارَنا ... ونحيـــا كِـــرام الشـــأن ، تشـــهدُنا الأسْـــد

ومنهـــا دروسٌ - فـــي الحيـــاة - كريمـــة ... كبحـــر يُـــداوي سُـــقمَه الجَـــزْرُ والمَـــد

ومنهـــا يواقيـــتُ المـــواعظ تحتـــوي ... مَعينـــاً يُزكّـــي ، لـــيس - عـــن طرقـــه - بُـــد

ومِـــن بينهـــا أنـــدى المواقـــف كالســـنا ... تعلمنـــا أن الـــبلاء - لـــه - حَـــد

ومِـــن بينهـــا بعـــضُ الكتابـــات سُـــطرتْ ... بهـــا الشـــبَهُ الرعنـــاءُ يَـــدمغها الـــرد

ومِـــن بينهـــا بعـــضُ الرســـائل بيّنـــتْ ... معـــــالمَ درب فـــــوق رَبوتـــــه البنـــــد

ومنهـــــا عِبـــــاءاتٌ لكـــــل حَشـــــيمةٍ ... تـــدَثر فيهـــا الجســـمُ ، والرســـمُ ، والقـــد!

ومنهـــا فســـاتينٌ علـــى شـــرط ديننـــا ... قماشـــاً وتفصـــيلاً ، وقـــد سُـــترَ الجلـــد!

فهـــل عَوضـــتْ عـــن كـــل ذلـــك صـــورة؟ ... أجيبـــوا علـــى ســـؤلي ، وفـــي صِـــدقكم فيـــد

أتُغنـــــي عيونـــــاً صـــــورة إذ تشـــــوفها ... لتُشـــــبعَ ألبابـــــاً يُشـــــتتها المَيـــــد؟

ولكنهـــــا تُشـــــجي قلوبـــــاً تريـــــدُها ... وتعشـــــقها عِشـــــقاً يُصـــــاحبُه الوَقـــــد

ويَشـــوي ســـعيرَ العِشـــق سِـــرّ وجودهـــا ... كنـــار تلظـــى - فـــي سُـــرادقها - الصـــهد

وهـــل تُشـــبعُ الـــنفسَ الدنيئـــة صـــورة ... بهـــا زكَـــت الألـــوانُ ، وانـــبجسَ الشـــهد؟

جحـــيمٌ هـــو العشـــقُ المتـــيّمُ عنـــدما ... يُصـــيبُ فـــؤاداً بالتولـــه كـــم يحـــدو!

ويبقـــى مـــدى الأيـــام عبـــداً لمـــن هـــوى ... يُطيـــعُ بـــلا رأي ، فـــالخنوعُ لـــه بُـــرد!

ويَجتـــرّ ذل الحـــب فـــي كـــل لحظـــةٍ ... وللصـــب وجـــهٌ - مِـــن مَســـاويه - مُسْـــود!

ويَقتـــــاتُ آلامَ الهُيـــــام مريـــــرة ... ويشـــقى بـــه الإحســـاسُ والقلـــبُ والكِبـــد

وإن كـــان – للملتـــاع - زوجٌ وضـــرة ... فقِبلتـــه الأولـــى - لهـــا - المَيـــلُ يشـــتد

تعمّـــد أنْ لا يطـــرحَ العشـــقَ جانبـــاً ... وكـــم يقتـــلُ الولهـــانَ - إمـــا غـــلا - العمـــد

وإنْ كـــان – للهيمـــان - بيـــتٌ وأســـرة ... وإنْ مـــلأتْ أرحـــاب منزلـــه الوُلـــد!

فلـــيس بنـــاس ربّـــة الحُســـن والصِـــبا! ... فيســـترقُ الأنظـــارَ ، إنْ ظهـــرتْ (هنـــد)!

ويَرمقهـــا بـــالعين ، يتبـــعُ ظلهـــا ... ويبكـــي بـــدمعٌ لـــيس يُنكـــره الخـــد

ويأســـى إذا غابـــت ، ويرثـــي لفقـــدها ... كـــأن عشـــيقاً هـــدّه الحـــب والفقـــد

فلمّـــا أتـــتْ للنـــذل صـــورتها سَـــبتْ ... صـــواباً وعقـــلاً منـــه ، جُـــن بهـــا القـــرد!

ولســـتُ ألـــومُ الكلـــبَ يلهـــث ســـالياً ... ويخلـــو بحَمقـــا مـــا لهـــا - فـــي الغبـــا - نـــد!

ولكـــنْ ألـــومُ الـــزوجَ تُـــزري ببَعلهـــا ... وتجعلـــــه يقلـــــو الـــــودادَ ، ويحتـــــد

وتُهـــدِرُ حـــق الـــزوج فـــي عُقـــر داره! ... وتقبـــلُ بالتصـــوير ، مارسَـــه وفـــد

وتركـــلُ – بـــالنعلين - صَـــوناً وغيْـــرة ... وتفـــتحُ بابـــاً للمِـــرا ، لـــيس ينســـد!

وتغـــرسُ سِـــكيناً بـــأغلى مُـــروءةٍ ... وتهـــدمُ صـــرحاً ، لـــم يكـــنْ قبـــلُ ينهـــد

وتُشْـــهرُ ســـيفاً يســـتبيحُ شـــهامة ... وتـــأتي خطايـــا كالغثـــا ، مـــا لهـــا عَـــد

تقـــول: تصـــاويرٌ – لـــذكرى - التقطهـــا ... وتمـــزحُ - فـــي أمـــر - يُعضّـــدُه الجـــد

وتلقـــي بوعـــدٍ - فـــي النقـــاش - ومَوثـــق ... ألا خيّـــبَ الميثـــاقُ ، وانـــدحرَ الوعـــد!

بـــأنْ لا تكـــون - الـــدهرَ - أيـــة صـــورةٍ ... لهـــا بـــين أيـــدي النـــاس بـــالطوْع مِـــن بَعـــد

فقلـــتُ: وهـــل - بعـــد التـــداول - مصـــرفٌ ... وقـــد جُمـــعُ الألبـــومُ ، وانتصـــرَ الحِقـــد؟

تصـــاويرُ أهـــداها الجُنـــاة لبعضـــهم ... إلـــى أن أتـــت قومـــاً يُـــدَمّيهم الحَـــرد!

قـــد اتســـعَ الخـــرقُ المُمَـــزقُ ثوبنـــا ... علـــى راقـــع ، فـــيم الـــتلاومُ والنقـــد؟!

أمـــورٌ تعـــددتْ كـــل بـــاع وقـــدرةٍ ... جناهـــا غـــريمٌ - فـــي خصـــومته - جَلـــد

ليلطـــفْ بـــيَ الـــرحمنُ فيمـــا أصـــابني ... فـــإن الـــذي أحيـــا لمُستبشـــعٌ إد!

ليرزقّنـــيَ الوهّـــابُ خيـــرَ تصـــبّرٍ ... لـــه الشـــكرُ منـــي ، والثنـــاءاتُ والحمـــد

بل أنتَ المستهترُ يا زيد!

(هناك ارتباط وثيقٌ بين هذه القصيدة ، والقصيدة السابقة لها مباشرة: (مستهترة أنت يا هند)! ففيها ردّ هند على زوجها بالباطل! وكنتُ قد جعلتُ القصيدتين على ذات البحر الطويل وذات القافية الدالية للإمتاع بالشعر وللفائدة منه! إنه لمن المتصور أنّ الذي يوعظ وتأتيه موعظة واعية ونصيحة غالية على طبق من ذهب ، أنْ يستجيب ويذعن لأمر الله ورسوله. أما العناد والجدال بالباطل والمكابرة ، فليست لمن ينصح ولا لمن يعظ ، إنما هذا كله سببه الجهل بأمر الله وحكمه. وكان زيد (زوج هند) قد وعظها في القصيدة السابقة والتي عنونا لها بـ: (مستهترة أنت يا هند!) ، وساق الرجل من أدلة الكتاب العزيز والسنة المطهرة ما يجعل هنداً بمَنأى عن المؤاخذة واللوم ، حرصاً عليها وعلى أبنائها وبيتها. ولكنها أعرضتْ ونأت بجانبها. وساق الرجل الحل الوحيد من الإقرار بالذنب أمام الله وعدم العودة إليه والندم على الإفراط والتفريط الذين في ظلهما كان التصوير ، ومحو الصور وإزالتها من هواتف الناس وحواسيبهم ، وإشهاد الله وملائكته أنها بريئة من كل من يشاهد صورها ، أو يحتفظ بها بأي وسيلة كانت ، أو يروج لها هنا وهناك. ولكن لأن الأهل أغلى عند هند من الله ورسوله والإسلام ، راحت تعاند وتردّ في عجرفةٍ وعُنجهيةٍ قائلة: بل أنت المستهتر يا زيد! فواعجباً مَن منهما المستهتر؟ الرجلُ يحافظ على أهل بيته ويصون عرضه من أن تلوكه الألسنة الحِداد بعد تداول التصاوير في كل صُقع وأمام كل عين. أم المرأة المفرطة التي سمحتْ بتصويرها دون إكراه ودون ضرورة لتتداول الصور والفيديوهات بعد ذلك؟ سبحانك ربي هذا بهتان عظيم؟ وهل من أدب الخلاف والاختلاف أن تغرق هند بيتها وتشغل القوم حولها بالجدل المقيت الذي يرد الحق كتاباً وسنة؟ تحت عنوان: (كفوا عن الجدال) يقسم الأستاذ محمد سلامة الغنيمي الجدال إلى محبوب ومذموم ، فأما المحبوب فسنضرب عنه الذكر صفحاً ، ونقتبس منه الجدال المذموم ، يقول ما نصه: (والجدال المذموم يغلب على أصحابه حب النفس واتباع الهوى من أجل إشباع غريزة الحاجة الى الظهور والتميز عن الاخرين ، فيغلب عليهم التعصب الأعمى ويسيطر عليهم الغضب ، مما يفضى في النهاية إلى المنازعة والمخاصمة ، وربما أدى إلى أسوأ من ذلك. ويشيع هذا النوع بين عامة الناس وبسطائهم الذين لم يحصّلوا قدراً كافياً من العلم والثقافة ، فما أن يطرح أحدهم موضوعاً ما ، إلا ويُسارع المحيطين بإدلاء آرائهم وطرح أفكارهم ، وبنفس السرعة يتحول الحضور إلى فريقين مؤيد ومعارض ، ويسير الجدال في مثل هذه الظروف فى عدة مراحل من السيئ إلى الأسوأ: * يحاول كل طرف أن يثبت تفوقه وأن رأيه صواب لا يحتمل الخطأ وأن رأى الطرف الآخر خطأ لا يحتمل الصواب. * إن كان في الجلسة أكثر

من اثنين تحول الأمر إلى فوضى ، كما لو كانت سوقاً مملوءة بالصخب والضجيج ، حيث يتسابق الجميع إلى الكلام ومن ثم تعلو الأصوات وتتداخل. * إنْ لاح لأحد الطرفين أن نظيره أقوى حجة منه وأبين دليلاً منه سارع بالنيل من الآخر والتجريح في شخصه والتقليل من شأنه بسخرية واستهزاء ، محاولاً صرف الأنظار بعيداً عن الموضع حتى يتسنى له الظهور عليه. * أما الطرف المستهان به فلن يرضخ لمثل ذلك ، فتراه تارة يدفع عن نفسه وأخرى يهاجم الآخر بمثل صنيعه. وقد ذكر الإمام النووي بعض صور الجدال المذموم التي ربما تغيب عن أذهان البعض ، حيث قال: فإن قلت: لا بد للإنسان من الخصومة لاستبقاء حقوقه. فالجواب ما أجاب به الإمام الغزالي: أن الذم المتأكد إنما هو لمن خاصم بالباطل أو بغير علم ، كوكيل القاضي ، فإنه يتوكل في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق في أي جانب هو فيخاصم بغير علم. ويدخل في الذم أيضاً من يطلب حقه ، لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة ، بل يظهر اللدد والكذب للإيذاء والتسليط على خصمه ، وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي ، وليس له إليها حاجة في تحصيل حقه ، وكذلك من يحمله على الخصومة محضُ العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم ، وأما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد وإسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا إيذاء ، ففعْله هذا ليس حراماً ، ولكن الأولى له تركه ما وجد إليه سبيلاً ، لأن ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر ، والخصومة توغر الصدور ، وتهيج الغضب ، وإذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما ، حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ، ويحزن بمسرته ، ويطلق اللسان في عرضه ، فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات ، وأقل ما فيه اشتغال القلب حتى إنه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة. ومن ثم فإن الجدال على النحو مَجلبة للعداوة وذريعة للكذب وباباً من أبواب الفتنة واتباع الهوى وسبباً من اسباب التفكك الاجتماعي من جراء التعصب الذى يؤول إلى التنابز والتنافر وتنامي الحقد والكراهية. ومن آثاره أيضاً تغليف القلب بالقسوة ونزوع الخشية وكراهية الحق في جانب المغلوب ، وتنامي الغرور والكبر في جانب الغالب ، فضلاً عما يجلبه للنفس من هم وغم ، من حيث أنه شهوة للنفس إذا ثارت لا بد من إشباعها ، وإلا أصابت صاحبها بالتوتر والقلق اللذان يؤولان إلى الكدر والحزن. قال النووي - رحمه الله- : قال بعضهم: ما رأيت شيئاً أذهب للدين ولا أنقصَ للمروءة ، ولا أضيع لِلَّذة ، ولا أثقل للقلب من الخصومة. وقال عبد الله بن حسين بن علي - رضي الله عنهم -: (المراء رائد الغضب ، فأخزى الله عقلاً يأتيك بالغضب). وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الجدال علامة الضلال بعد الهداية ، ومؤشر الانحراف عن الجادة ، لما يترتب عليه من آثار موبقة ونتائج مهلكة ، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ

هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ: "مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ". وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك الرجل الذي لا تهدأ عنده غريزة الجدال ، بل تظل ثائرة لأتفه الأمور ويشتد في خصومته ، ويجادل حتى يهزم خصمه ويقهره بأنه والعياذ بالله الأبغض إلى الله ، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدّ الْخِصَم». وقد توعد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الصنف - الذي يصر على الجدال في الباطل رغم علمه به - بقوله: "ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع" ، ويدخل في الوعيد المحامي الذى ينوب عن المبطل وهو يعلم أنه مبطل. وإن المراء من دواعي الفطرة ، إذ يثقل على النفس تركه ، كذلك جاء الترغيب في تركه من باب أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، ولأنه يعلم أنه صنو الضلال والانحراف ، قال صلى الله عليه وسلم: "أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا" ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم الوقاية على العلاج ، واستأصل الداء قبل نشوئه ، وحل المشكلة قبل وقوعها).هـ. وأسلافنا الكرام ما كانوا يحبون الجدال بالباطل مطلقاً! وقرأت أنهم كانوا يكرهون المراء والجدال في الحق! * فعن سفيان الثوري عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول: 'إياكم وما يحدث الناس من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة ولكن الشيطان يحدث له بدعاً حتى يخرج الإيمان من قلبه ، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة ، والصيام ، والحلال والحرام ، ويتكلمون في ربهم عز وجل ، فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب. قيل: يا أبا عبد الرحمن فإلى أين؟ قال: يهرب بقلبه ودينه ولا يجالس أحداً من أهل البدع'. * وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: (كفى بك ظلماً أن لا تزال مخاصماً ، وكفى بك إثماً أن لا تزال مماريا). * وقال ابن عباس لمعاوية - رضي الله عنهما -: (هل لك في المناظرة فيما زعمت أنك خاصمت فيه أصحابي؟ قال: وما تصنع بذلك؟ أَشْغَبُ بك وتشغب بي ، فيبقى في قلبك ما لا ينفعك ، ويبقى في قلبي ما يضرك). * وقال الحسن - إذ سمع قوماً يتجادلون - (هؤلاء ملوا العبادة! وخف عليهم القول ، وقل ورعهم فتكلموا). * وقال ابن أبي الزناد: (ما أقام الجدلُ شيئاً إلا كسره جدلٌ مثله). * وقال الأوزاعي: (إذا أراد الله بقوم شراً ألزمهم الجدل ، ومنعهم العمل). * وقال الأصمعي: (سمعت أعرابياً يقول: من لاحى الرجال وماراهم قلَّتْ كرامته ، ومن أكثر من شيء عُرِف به). * وأخرج الآجُرِيُّ بسنده عن مسلم بن يسار - رحمه الله - أنه قال: (إياكم والمِراءَ فإنه ساعةُ جهلِ العالم ، وبها يبتغي الشيطان زلته). * وأخرج الآجريّ أن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قال: (من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل). * كان أبو قلابة يقول: (لا تجالسوا أهل الأهواء ، ولا تجادلوهم ؟ فإني لا

آمن أن يغمسوكم في الضلالة ، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم). * وقال ابن تيمية: ومن تبين له الحق ثم عَنِدَ عنه فهو ظالم معاند يستحق العقوبة! وقال شيخ الإسلام في قوله تعالى: وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ، (فإن الظالم باغ معتد مستحق للعقوبة ، فيجوز أن يقابل بما يستحقه من العقوبة ، لا يجب الاقتصار معه على التي هي أحسن ، بخلاف من لم يظلم ، فإنه لا يجادل إلا بالتي هي أحسن... ، والظالم يكون ظالمًا بترك ما تبين له من الحق واتباع ما تبين له أنه باطل ، والكلام بلا علم فإذا ظهر له الحق فَعنِدَ عنه كان ظالمًا). * وجاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد ، تعال حتى أخاصمك في الدين ، فقال الحسن: (أما أنا فقد أبصرت ديني ، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه). * وقال عمران القصير: (إياكم والمنازعة والخصومة ، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون: أرأيت أرأيت). * ودخل رجلان من أهل الأهواء على محمد بن سيرين فقالا: يا أبا بكر ، نحدثك بحديث؟ قال: لا ، قال: فنقرأ عليك آية من كتاب الله عز وجل؟ قال: لا لتقومُن عني أو لأقومَنه! * وعن عمر بن الأشج أن عمر - رضي الله عنه - قال: 'سيأتي أناس سيجادلونكم بشبهات القرآن خذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل'. * وقال علي - رضي الله عنه -: 'سيأتي قوم يجادلونكم فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله'. * وعن مسلم بن يسار أنه كان يقول: إياكم والمراء ، فإنها ساعة جهل العالم ، وبها يبتغي الشيطان زلته. والمهم هنا أنني تخيلتُ هنداً ترد على زوجها وتجادله بالباطل ، محاولة طمس الحقائق! فأنشدتُ من شِعري من الطويل حكاية عنها أقول كل صدق وصراحة:)

أتُوسِعُني نصحاً ، وفي القول تحتدُّ؟ وتجرحُ إحساسي - بشعركَ - يا زيدُ؟

وتكوي بألفاظٍ تعذبُ مُهجتي كأن بها ناراً يؤجّجُها الوقد؟

وتُشعل حَرباً لا يكفّ أوارُها ضحايا بها: الخيلُ المُغِيراتُ والجُند؟

أتجعلُ - من كيل الوعيد - تشفياً وسيلة ضغطٍ بعدَها الشرط والقيد؟

أتضربُ - بالسيف المُبير - تعففي وقد عاش عن عينيك يسترُه الغِمد؟

أتصطنعُ الأوهامَ ، نحنُ رصيدُها لتأكلَ ما في القلب خلّفه الوجد؟!

أتكسرُ قلبي في البرايا ، وخاطري وتفتحُ باباً للجوى ، ليس ينسد؟

يميناً تجرعتُ الأسى منك عاتياً! حياتُك بحرٌ سَمته الجَزْرُ والمَد

أفـــي صَـــوَرٍ شـــاعت ، وراج حـــديثها ... تـــداهمني منـــكَ العـــذاباتُ والكيـــد؟

وهـــل عاقـــلٌ يُـــودي ببيـــتٍ وزوجـــةٍ ... لـــبعض تصـــاوير؟ فـــأين مضـــى الرُشْـــد؟

عمَـــدتُ إلـــى إقنـــاع مَـــن لا يعيرنـــي ... بُعـــيض انتبـــاهٍ ، ثـــم آلمنـــي العمـــد

ألا إننـــي لـــم أقتـــرفْ أي مـــأثمٍ ... فرفقـــاً ، ألـــم يَجـــرحْ مشـــاعرَك النقـــد؟

حنانيـــكَ ، لا تســـردْ حكايـــة زوجـــةٍ ... تُعـــاني ، أمـــا أزرى بـــك القـــصّ والسّـــرد؟

وهـــبْ أن قـــومي صـــوّروني تـــودّداً ... فمـــا أجرمـــوا – فيمـــا أتـــوْهُ - ولا ارتـــدوا!

تريـــثْ ، فـــإن الشـــعرَ جلّـــى فضـــيحتي ... وأشـــمتُ فـــيَّ الحاقـــدين ، فمـــا القصـــد؟

ألســـتُ تـــرى التصـــويرَ فـــي النـــاس شـــائعاً؟ ... لمـــاذا تُغـــالي فـــي الأمـــور ، وتحتـــد؟

تُعلـــقُ فـــي جُـــل البيـــوت ، تزِينهـــا ... وتبنـــي جســـوراً - بـــالمَودة - تمتـــد!

وتبعـــث ذكـــرى لا يَغيـــب حَنينهـــا ... بهـــا كـــل مُشـــتاق بمحبوبـــه يشـــدو

يُرَجِّـــع ذكـــرى لـــيس يخبـــو نحيبُهـــا ... علـــى مـــن قضـــوْا واستأســـرَ الخـــاطرَ الفقـــد

يعـــيش مـــع الســـلوى ، وينعـــي صـــحابَها ... وقـــد غَيبـــوا قســـراً ، وأخفـــاهُمُ اللحـــد

تصـــوّرتُ أرجـــو أن أعَـــوّض عِترتـــي ... عـــن البعـــد عـــنهم ، قوتـــلَ النفـــيُ والبعـــد!

وعاهـــــدتُهم أنْ لا يكـــــون تـــــداولٌ ... فيـــا ليـــتهم وفـــوا لينتصـــر العهـــد!

وأعطـــوْا وعـــوداً أن يصـــونوا كرامتـــي ... ويرعَـــوْا شـــرافاتي ، فمـــا حُقـــق الوعـــد!

وأبـــرمَ عقـــدٌ أن تحَـــرّم صـــورتي ... علـــى أجنبـــي أيـــن - يـــا عِترتـــي - العقـــد؟

فخـــانوا ، ولاك الكـــل عِـــرضَ شـــريفةٍ ... فصِـــيدتْ ، ألا خـــاب الـــدهاقينُ والصَـــيد!

فمـــاذا علـــيّ اليـــوم؟ قلهـــا صـــراحة ... أأهجـــو قرابـــاتي؟ ومـــاذا هـــو الفيـــد؟

أأهجـــر أهلـــي فـــي تصـــاوير عنـــدهم ... لكـــي يُشـــهدوا الـــدنيا لقـــد ذهِلـــتْ (هنـــد)؟

فهـــوّن عليـــكَ ، الأمـــرُ أهـــونُ رتبـــة ... وأوهـــنُ إيلامـــاً ، ولـــيس كمـــا يبـــدو

ودع صـــوري عنـــد الأقـــارب ، وانسَـــها ... وأخمـــدْ خلافـــاتٍ يُســـعّرُها العِنـــد

وصُـــن بيتـــاً يـــا صـــاح عـــن كـــل فتنـــةٍ ... ولا يعتريـــك الـــوهمُ يومـــاً ولا الحِقـــد

وكـــن حَـــذِراً مِـــن كـــل نـــذل وشـــامتٍ ... تأمّـــلْ تـــراهم ، جوقـــة رأسُـــهم وَغـــد!

فـــلا تُعطهـــم ســـيفاً بـــه يقتلوننـــا ... وكـــنْ لينـــاً أرجـــى بضـــاعته الـــود

لمـــاذا تُهِـــيجُ الـــنفسَ والـــروحَ غيـــرة ... ويُـــدْمي ضـــميرَ الوصـــل فـــي قلبـــك الحَـــرْد؟

لمـــاذا تُضـــحّي بالـــديار وأهلهـــا ... لـــبعض تصـــاويرٍ يُعطرُهـــا النـــد؟

لمـــاذا تُـــوافيني بأنكـــد نبـــرةٍ ... وملحمـــةٍ فيهـــا المَضـــا والقنـــا المُلـــد؟!

تغـــارُ علـــى زوج ، فتحـــرقُ أنسَـــها ... ويلفـــحُ أهلـــي - مِـــن حرائقـــكَ - الصـــهد

وترمـــي بالاســـتخفاف بعـــضَ تصـــرفي ... وتمْســـي قريـــرَ البـــال ، دَيـــدنك الســـعد

وأنـــت - بالاســـتهتار - أولـــى ســـجية ... وفـــي دربـــه الإرمـــالُ يحـــدوك والوخـــد

أتأخـــذ مِـــن أهلـــي المغـــاوير موقفـــاً؟ ... ومثلـــك أحـــرى أنْ بأمجـــادهم يحـــدو!

ألـــم تـــذّكِر فـــي صُـــنعهم وجَمـــيلهم ... وكـــان عليـــك الشـــكرُ والمَـــدحُ والحَمـــد؟

تزوجـــتَ مـــنهم يـــا مغـــالط غـــادة ... ربيبـــة حُســـن عِطـــرُه العُـــودُ والرنـــد

قـــوامٌ وسَـــمتٌ واحتشـــامٌ وعِفـــة ... وسِـــيماءُ يهواهـــا الرجـــالاتُ والمُـــرد

ولـــولا حيـــائي - مِـــن إلهـــي - وصـــفتها ... وأوهـــى حيـــائي الطـــولُ والعَـــرضُ والقـــد

مليكـــة حُســـن لا يُبـــارى جمالهـــا ... فـــلا عبلـــة حازتْـــه – كـــلا – ولا دَعـــد!

ومـــا بلغـــتْ (جولييـــتُ) خصـــلة شَـــعرها ... ولا الهنـــدُ تـــأوي مثـــلَ هـــذي ولا الســـند!

ولا ضـــاهأتْ (ليلـــى) طـــلاوة وجههـــا فمـــا العـــينُ والـــرمشُ والأهـــدابُ والخـــد!

وأنـــتَ - مِـــن الحســـناء - أدنـــى مكانـــة ســـليلة أحســـاب ، وأنـــت لهـــا عبـــد!

ألا إن أهلـــي لـــيس يُنكَـــر فضـــلهم! فـــأخفض جـــؤاراً دونـــه البـــرقُ والرعـــد

ولا تفتكـــرْ حِينـــاً بإرجـــاع صـــورةٍ وهـــل حلَـــبٌ يومـــاً إلـــى الضـــرع يرتـــد؟

ومـــا لـــك مـــن شـــأن بشـــيء يخصّـــني تـــروحُ تصـــاويري علـــى الأهـــل أو تغـــدو

ألا واقـــض مـــا تقضـــي ، فلســـتَ تخِيفنـــي وجســـرُ تلاقينـــا بمـــا جئـــت ينهـــد

مَللـــتُ مِـــن العـــيش القيـــودُ تحوطـــه فبُشـــراك يـــا قلبـــي ، قـــد انكســـر القيـــد

حيـــاتي كمـــا أهـــوى ، وعيشـــي كمـــا أرى لمـــاذا كمـــا تهـــوى البُعولـــة والوُلـــد؟!

كمثـــل جميـــع النـــاس أحيـــا طليقـــة كمـــا العُـــرْبُ والأعجـــامُ والتـــركُ والكُـــرد!

يعيشـــون فـــي نعمـــى ويُســـر وغِبطـــة وأحيـــا تُـــدمّيني العـــذاباتُ والســـهد

ألا ارحـــل ودعنـــي أنـــتَ دمـــرت مَطمحـــي وبعـــدُ جَحـــدتَ الفضـــلَ ، لا حبـــذا الجحـــد!

تشـــددتَ فـــي كـــل الأمـــور ، فزدتنـــي بـــلاءً ، وهـــان الكـــي بالنـــار والفصـــد

زرعـــتَ الرزايـــا فـــي طريقـــي ، فـــأثمرتْ شـــقاء وأهـــوالاً ، وآن لـــي الحصـــد

تـــزوجْ ، ولـــن آســـى عليـــك لحيظـــة عســـى الزوجـــة الأخـــرى يكـــون لهـــا وُجـــد

تطيعـــكَ فـــي كـــل الأمـــور ، فتهتنـــي وفـــي حِضـــن كـــلِّ تعمُـــر المنـــزلَ الأسْـــد

وأخـــتمُ - بالتســـليم - يُطّـــري رســـالتي وبينـــي وبـــين المُفتـــري يحكـــمُ الفـــرد

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (حوار شعري بين هند وزيد!)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	مستهترة أنت يا هند!	الطويل	الصهدُ	2
2	مستهتر أنت يا زيد!	الطويل	يا زيدُ	10

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (حوار شعري بين هند وزيد!)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

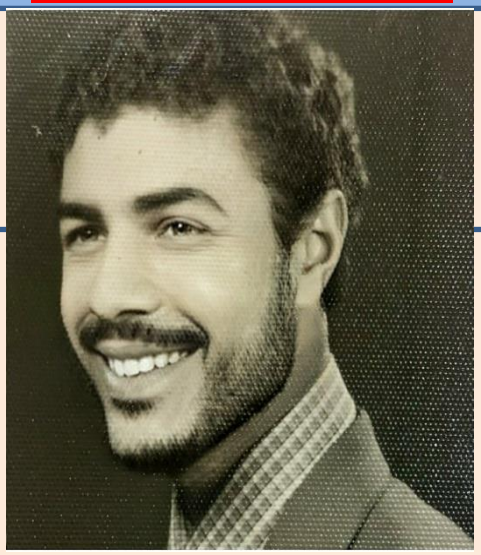

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!